غازان خان

(694 – 703هـ/1295 – 1304م)

- غازان خان بن أرغون خان بن أباقاخان بن هولاكوخان بن تولوى خان بن جنگيز خان هو سابع الإيلخانيين، وُلد في ليلة الجمعة 29 ربيع الآخر سنة (671هـ/1271م)، وعُرف عن غازان خلال فترة حكمه التي امتدت حوالي تسع سنوات بأنها كانت مفعمة بالنشاط المتواصل والمتعدد النواحي.

- قدر لغازان أن يعمل تحت إمرته في إدارة الدولة عدد من الوزراء والمستشارين الذين كان لهم دور مهم في إنجاح ما كان يرغب القيام به من إصلاحات، ومن هؤلاء الأمير نوروز الذي كان له الفضل الكبير في اعتناقه الإسلام وخدم هذا الاعتناق الدولة الإيلخانية.

- فإسلام غازان قضى على الهوة السحيقة التي كانت تفصل بين الحكام والمحكومين بسبب اختلاف الدين .
- فأزيلت بإسلامه الحواجز والطبقية التي كانت تفصل بين هؤلاء، مما ساعد على اندماج المغول في المجتمع الإسلامي، واشتد تأثرهم بالبيئة الحضارية الإسلامية.

- ومن حين جلوس غازان حتى انهيار أسرة الإيلخانات غدا الإسلام الدين الرسمي للدولة.
- وتأسس الحكم الإيلخاني على الشرع والآداب الإسلامية وزالت طاعة الإيلخانات من وقتذاك للقآن بخان بالق.

- وبعد فترة كتب غازان أوامره إلى الأمصار وفحواها تخريب الكنائس والصوامع ومعابد اليهود ومعابد نار المجوس وبُدلت الكنائس إلى مساجد ونزل أذى كبير بغير المسلمين.
- كما أمر بأن تسك الشهادتان على أختام الدولة.

- وأن تشرع الأوامر والمكاتيب الرسمية بالبسملة.
- وأن يراعى ذلك على العملة التي تضرب باسم غازان أيضًا، وينقش أسماء الخلفاء الأربعة عليها.

إصلاحات غازان خان

- رأى غازان خان أن إقامة دولة مهابة الجانب لا يتم إلا بحركة إصلاحات كبيرة.

- لذلك استدعى عدد ممن كانت لهم الخبرة والكفاءة في الإدارة والاقتصاد، ومن هؤلاء الخواجة صدر الدين الزنجاني وعلي شاه، وقد اشترك الاثنان مع غازان خان في سن قوانين تنظم جميع قطاعات الحياة الهامة في البلاد.

- فأعيد تنظيم النظام الاقتصادي، ووُضعت تنظيمات جديدة لجباية الضرائب والنفقات العامة.
- كما أُعيد تخطيط الحدود بين الولايات، ووُضعت قوانين جديدة للإدارات.
- وفي مجال القضاء فقد اتبعت الشريعة الإسلامية في نصوصها التشريعية والقانونية بدلاً من تعاليم الياسا المغولية.

- كما تم تنظيم البريد .
- وقد امتدت الإصلاحات على عهده أيضًا إلى الأعمال الخيرية كإعالة الشيوخ والمسنين وإغاثة المحرومين.
- شهد حكم غازان خان بعض الحملات على بلاد الشام.

- كما واجه بعض الثورات والتمردات الداخلية، والتي أخمدها جميعًا.
- هكذا كان حكم غازان مفعمًا بالنشاط المتواصل والمتعدد النواحي، ولكن القدر لم يمهله حتى يُتِم أعماله.
- ففي عام (703هـ/1304م) توفي ذلك الأمير الشاب وهو في الحادية والثلاثين من العمر.

محمد خدابنده أولجايتو

(703 – 716هـ/1303 – 1316م)

- هو أولجايتو بن أرغون خان بن أباقاخان بن هولاكوخان بن تولوى خان بن جنگيز خان.

- جلس على عرش الإيلخانية بعد موت غازان خان، وكان حتى جلوسه على العرش يحمل اسم خدابنده أي عبد الله.

- أصدر أولجايتو مرسومًا بإقامة شعائر الإسلام واحترام الأحكام الغازانية، وخلع على الأمراء وقادة الجيش.
- كما أبقى على رشيد الدين فضل الله الطيب الهمذاني وزيرًا له كما كان في عهد أخيه.
- وعُين خواجة سعد الدين محمد الساوجي مساعدًا له لشئون الديوان والوزارة.

- وفي ربيع عام (704هـ / 1305م) شرع أولجايتو في بناء مدينة السلطانية.
- وقد خصص هذا السلطان دخل الولايات لسد نفقات البناء والمعدات، وأوفد الرُسل لجمع الأموال من الجهات المختلفة.
- وشرع البناؤون والمهندسون في مباشرة أعمالهم.

- كما نزحت طوائف كثيرة من أرباب الحرف والفنيين مع نسائهم وأولادهم إلى هذا المكان، وصار الجميع مشغولين بإنجاز هذا المشروع الضخم.
- استمر العمل في إقامة تلك المدينة مدة عشر سنوات حتى تم الانتهاء منها في (713هـ/1313م).

- وفي عهد أولجايتو تمكن من السيطرة على ولاية جيلان.
  - وهي ولاية صغيرة ظلت طوال عهد استيلاء المغول بمنجى عن سيطرة قواد جنگيزخان وهولاكو والإيلخانات.
  - تحول أولجايتو من مذهب أهل السنة بتشجيع أحد أمرائه إلى المذهب الشيعي.

- قدم بلاط أولجايتو جمع من أمراء الناصر محمد سلطان مصر وقواده وبعض فرسانه وحرضوه على غزو الشام.
- ولكنه فشل في الاستيلاء على أول قلاع الشام من ناحية العراق في الخطوة الأولى، فعاد إلى إيران .
- توفي أولجايتو في يوم الأربعاء 27 من رمضان سنة 716هـ